بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شي واما بقية
ال البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم ما عدا الصحابة هذا
كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة بالتقي فهو
خاص بالمتقين منهم وخصهم بذلك لانه جاء عن كثير منهم
من التقوى والزهد والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يجي
عن غيرهم وبهذا يجاب عما يورد على النظم ان السيادة من
حيث التقي لا تختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا به ووجه
الجواب تميزهم عن اكثر الناس بتقي لم يصل اليه غيرهم والمعنى
كما سدتم الناس بالنسب سدتموهم بزيادة التقي الذي لا يوجد
في غيركم ومر ان جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع
ذلك كله ففي النظم ايهام الا ان يقال سيادتهم الناس
بالنسب اشهر من ان يذكر ودليل الاول اعني السيادة من حيث
النسب الذي هو اشرف الانساب اية المباهلة قال بعض
محققي المفسرين فيها لا دليل اقوى من هذا على فضل فاطمة
رضي الله تعالى عنها وعلي وابنيهما اي انها لما نزلت دعاهم
صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن واخذ بيدي الحسين
ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما فعلم انها المراد من الاية
وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه
نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والاخرة ويدل لذلك
ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون
ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم
القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة
الحديث واخرج الطبراني في حديث ان الله عز وجل جعل

ذرية

ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب
وروى غيره نحو ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم
القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله عليهم
الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وذكر
ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود بان كثرة طرقه
ترقيه الى درجة الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيامة ما عدا سببي ونسبي وفي رواية الصهر
والحسب وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما عدا ولد فاطمة
فاني انا ابوهم وعصبتهم وجا في حديث آخر بسند رجاله
من اكابر اهل البيت ان عمر قال ذلك لما زوجه علي بنته من
فاطمة ام كلثوم وانكار جماعة من متاخري اهل البيت
ان عليا لم يزوجها لعمر ليس في محله واقرار الصحابة لعمر
على الاستدلال صريح في رد ما عارضه من انفاو بل شاذة
في هذه المسئلة لا سيما ما لبعض بني امية في ذلك ودليل
الثاني اعني النظر الى السيادة بالتقوى ما صح انه لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه
وسلم جميع بطون قريش فعم وخص وقال للكل لا اغني عنكم
من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اي ساصلها
بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن
الله يملكه نفع اقاربه بل وامته بشفاعته الخاصة والعامة
واخرج الطبراني حديث ان اهل بيتي هولا يرون انهم
اولى الناس بي وليس كذلك ان اولى بي منكم المتقون من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)